

هذا خلق الله

(٨)

وفي كل شيء له آية !!

الدكتور

محمد عمر الحاجي

بسم الله

الحاجي

الطبعة الأولى 1425هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حليوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy


الطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

عجائب... وغرائب!!

في قاعةِ الكتبِ العلميّةِ بالمكتبةِ العامّةِ ،
أخذتُ (وردةٌ) كتاباً مصوراً مَحَوْرَه (عالم البحار
والمحيطات) ... ، وقد استمتعتُ بقراءتهِ ،
واستفادتُ كثيراً من معلوماتهِ ، وسجّلتُ بعضها
على دفترها ، ومنها :

أ - يُعَدُّ المحيطُ الهادىء عميقاً جداً ، إلى درجةِ
أنه لو غرِقَ فيه جبل (إيفرست) - وهو أعلى قمّةِ
على سطحِ الأرضِ (٨٨٤٨ م) - فإنه لن يتركَ أيّ
أثر!!

ب - يُوجَدُ داخلُ المحيطاتِ جبالٌ جليديّةٌ ،
يصل وزنُ بعضها إلى (١,٥) مليون طن!! ويبلغ

طول بعضها إلى (٨٠) كم!!

ج - تجري داخل المحيطات تيارات كالأنهر ،
منها تيارات باردة ، ومنها تيارات دافئة!!

د - تحدث الأمواج في المحيطات بشكلٍ عادي ،
لكن قد يصل ارتفاع الموجة منها إلى (٣٥) متراً!!

هـ - هناك أسماكٌ سريعةٌ ، تصل سرعة بعضها
إلى (١٠٠) كلم في الساعة!! وهناك أسماك
(كسمك القرش) يصل طولها إلى (١٥) متراً ،
ووزنها يزيد عن (٢٠) طناً!!

و - يصل طول حوت (العنبر) إلى (٢٠)
متراً ، بينما يصل وزنه إلى (٧٠) طناً ،
وتستطيع الذكور أن تغوص إلى (٣٠٠٠) متر
تحت سطح البحر...!!

ز - بعض السلاحف الخضراء ، تترك إنائها

مناطق تغذيتها في (البرازيل) ، لتعود إلى جزيرة (اسنتشن) في المحيط الأطلسي ، حيث ولدت ، فتضع هناك بيضها ، ثم تعود... ، وهكذا تكون قد اجتازت (٢٠٠٠٠) كلم!!

ح - قد يحتوي مترٌ مربعٌ واحدٌ من شاطئٍ مُوجِلٍ على (٤٠٠٠) مَحارةٍ ، نَبَتَ العُشبِ عليها ، وتَأكل هذه الحلازين الصغيرة العوالق التي يَحملها المدُّ معه!!

ط - في كلِّ عامٍ يتمُّ اصطيادُ (٧٥) مليون طنٍّ من السمكٍ تقريباً .

ي - تُواجهُ السفنُ في المحيطاتِ مَخاطرَ متعدّدةً ، ففي عام (١٩١٢) م اصطدمتُ سفينةُ (تيتانك) العملاقةُ بجبلٍ جليدي ، فشَقَّها نصفين وأغرَقها ، ومات فيها قرابة (١٥٠٠) إنسان!!

ك - إن ذابت طبقة الجليد فجأة ، يرتفع مستوى
المحيطات (٦٠) متراً فتغرق بعض المدن !!

* * *

سبحانك... سبحانك

وفي المساء عادتُ (وردة) إلى البيتِ فرحةً
مسرورة...

ولما دخلتُ إلى الصالون ، وجدتُ أفرادَ عائلتها
مجتمعين حولَ مائدةِ الطعامِ ، فسألها والدُّها عن
سببِ تأخرها!

فأجابت : بعد العشاء سأحدثكم بما جرى
معي...

وتناول الجميع طعامَ العشاء ، ثم شربوا
الشاي الساخن ، ثم راحوا يستمعون إلى كلامِ
(وردة) : إنني مسرورةٌ جداً يا أمي .

سألتِ الأمُّ : إن شاء الله تكوني دائماً مسرورةً ،

ولكن ما هو سبب ذلك السرور يا وردة ؟

أجابت : لقد عثرتُ على موسوعة مصوّرة ،
تتحدثُ عن عالم البحار والمحيطات . وقد نقلتُ
بعض المعلومات المفيدة منها...

... وأخرجتُ من محفظتها السوءاء دفترأ صغيراً ،
وقرأتُ منه بعض الغرائب والعجائب... وبعض
الأرقام والإحصائيات عن عالم البحار والمحيطات..

فوقف الأستاذ (حمدي) - وهو مختصُّ بمادة
العلوم ، ومدرّس لها - وانطلق إلى غرفته ، وبعد
قليل عاد وهو يحملُ معه كتاباً... ، فوضعه على
الطاولة ، ثم قال : وهذا كتابٌ مفيد يتحدّث عن
بعض الأمور المتعلقة بذلك..

... فأخذتُ (وردة) الكتاب ، وراحتُ تقرأ منه

ما يلي :

* تدومُ فترةُ الحملِ بالنسبةِ لحوثِ (ذو

المنقار) قرابة (٥١٩) يوماً!!

** عندما يولد حوت (الزعنفة) يكون طوله

حوالي (٧) أمتار فقط!!

* لا يتغذى الحوت (الرمادي) إلا في فصل

الصيف ، بينما تكون تغذيته في بقية الفصول على

دهنه المخزون!!

** تقذف أنثى (المحارة الأوربية) ما يزيد

على المليون بيضة في البحر!!

بينما تضع (المحارة الأمريكية) حوالي

(١١٥) مليون بيضة في كل مرة ، ويتكرر ذلك

عدة مرات في السنة!!

... ولم تجد (وردة) ما تُعَلِّقُ به على ذلك كله

إلا أن تتلو قول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا

سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

وفي كل شيء له آية

وشارك (أحمد) في ذلك الحديث الرائع ،
فقال :

وأنا أحتفظ ببعض القصص الورقية ،
والتي تتحدث عن عالم الحشرات...

... ثم انطلق باتجاه الغرفة الغربية ، ثم عاد
وبيده تلك القصص... ، وراح يقرأ منها ما يلي :
أ - أحصى العلماء نحو (١٥٠٠) نوع من
أنواع العقارب المختلفة!!

ب - هناك أكثر من (٣٠٠) ألف نوع من أنواع
الخنائس في العالم!!

ج - وهناك أكثر من (٢٠٠) ألف نوع من

أنواع الفراشات في العالم!!

د - وأحصى العلماء قرابة (٣٥) ألف نوع من أنواع العناكب المختلفة ، بعضها سامٌ وخطيرٌ ، مثل (الأرملة السوداء)!!

هـ - للبرغوث قُدرةٌ على القفزِ إلى مسافةٍ تبلغ ما يزيد على (٢٠٠) مرة عن قدرِ طولِ جسمه!!

و - هناك نوعٌ من الحشرات يُطلقُ عليه (الرعاشات) ، له أجنحةٌ شفافةٌ ولامعة ومصقولة ، وتوصلُ العلماء إلى معرفة حقائق مذهلة عن هذا النوع من الحشرات ، مثل :

تُعتبر (الرعاشات) من أسرع الحشرات حركةً ، كما أنها تقومُ بأداء حركاتٍ بهلوانيةٍ في الهواء!!

وتستطيعُ أن تطيرَ بسرعة (٥٥) كيلومتراً في الساعة!!

كما أنها تُحَوِّمُ أثناءَ بَحْثِهَا عن فريسةٍ ما ، بل هي - أيضاً - قادرةٌ على الطيرانِ المعكوسِ - أي : إلى الخلف -!!

ز - من المعروفِ أنَّ أغلبَ أنواعِ النملِ يعيشُ في أعشاشٍ ، ولكنَّ النملَ العسكريَّ - الحربي - يظلُّ في حركةٍ دائبةٍ ولا يَهْجَعُ ، إنه ينتظِمُ في طوابيرٍ تَضُمُّ نحو (٧٥٠) ألف فرد ، يشقُّون طريقَهُم بقوةٍ وجسارةٍ ، ويقتلون ويفتكون ويأكلون كلَّ شيءٍ يُصادِفونه في طريقِ هذه التحركاتِ العسكرية!!

ح - ترحلُ ملايينُ الأفرادِ من نوعِ (أبو دقيق الملك) ، كلَّ خريفٍ ، من شمالي أمريكا الشمالية إلى كاليفورنيا والمكسيك ، وتقطع في رحلتها هذه (٣٠٠٠) كيلومتر طيراناً ، وذلك هرباً من برد الشمالِ الشديدِ ، فإذا ما جاءَ الربيعُ تطيرُ عائداً إلى موطنها الأصلي!!

ط - هناك أكثر من (٩٠) ألف نوع من أنواع الذباب ، تعيش في جميع أنحاء العالم ، تساعد في تلقح الأزهار!!

ي - أحصى العلماء ما يزيد على (٢٢) ألف نوع من أنواع النحل ، يعيش بعضها منفرداً أو منعزلاً ، بينما تعيش أنواع أخرى من النحل معيشة اجتماعية ، فتعيش مجموعة الأفراد مع بعضها البعض في المستعمرات الضخمة ، والتي يزيد عدد أفراد المجتمع الواحد منها على (ثمانين ألف نحلة) ، وتضم كل مستعمرة (خلية) ملكة واحدة ، ومعها عشرات الآلاف من العاملات ، إضافة إلى بعض الذكور ، والملكة هي رئيسة هذه الخلية ، وهي الموكلة بإنتاج جميع البيض ، والذي يزيد عدده على (١٥٠٠) بيضة يومياً!!

ك - تستطيع البعوضة أن تحفق بجناحيها

بسرعةٍ مذهشةٍ ، إذ يصلُ عددُ ضرباتِ جناحِها
الواحدِ إلى (٥٠٠) ضربة في الثانية الواحدة!!
.. فرددتُ (وردة) قول الشاعر :

فوا عجباً كيف يُعصى الإلهُ
أم كيف يجحدُ الجاحدُ؟!
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ
تدلُّ على أنه الواحد...

* * *

﴿إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالِكُمْ...﴾

قال (أبو محمد) : حقاً إنه الصانعُ الْمُتَّقِنُ
سبحانه وتعالى ، وهو القائل :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ
أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

. [الأنعام : ٣٨]

وَكَمْ فِي الْكُونِ مِنْ غَرَائِبَ وَعَجَائِبَ !؟

لقد قرأتُ مرّةً مقالاً في هذا الشأنِ ، أدكرُ منه :
أَنَّ هُنَاكَ سُلْحَفَاءَ عُمِّرَتْ (٢٥٠) عاماً!!

وأما التماسيحُ فإنها تَأْكُلُ كُلَّ مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْهَا
من حيواناتٍ وطيورٍ وأسماكٍ وزواجِفَ!!

وأما حيوانُ (الكونغورو) فَإِنَّ سُرْعَتَهُ - أَثْنَاءَ

مطار دته - تَصِلُ إلى (٩٠) كيلومتراً في الساعة ،
ويمكن أن يقفز نحو الأعلى عندها حوالي (٣)
أمتار ، وباتساع (٨) أمتار!! وأما (النعامُ)
فيصلُ وزن البيضة الواحدة منها إلى (١٤) كيلو
غرام...!!

فسبحان الخالقِ المُبدِعِ... وسبحانَ المنظِّمِ
الحكيم... وسبحانَ الرزاقِ الواهِبِ...
والحمد لله رب العالمين

* * *